Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث

الصورة الواقعية

وفي هذا القسم من هذا البحث نحاول أن نتعرف على واقع البيئة العربية في المهجر وكيفية الرؤية التي يراهم بها سكان تلك الأراضي الجديدة التي حل فيها العرب وأن ذلك سيتم استخراجه من خلال الروايات المدروسة نفسها، والصورة هنا لن تكون خلاصة رأي الكاتب وإنما ستكون الصورة التي يحملها الكاتب من بيئته للفرد العربي وحياته اليومية. وقبل أن نمضي في بسط نصوص هذه الصورة نريد أن نضع سؤالاً يبدو محيرًا وهو: لماذا لم تنعكس صورة «العربي» في أدب أمريكا الشمالية وخاصةً الولايات المتحدة التي تضم الآن ثلاثة ملايين عربي وانعكست صورته في دول أمريكا اللاتينية؟

يبدو أن الجواب يقوم على عدد من الاحتمالات منها أن العرب يعدون أقلية صغيرة جدًا بالنسبة لعدد نفوس الولايات المتحدة الذي قد يصل إلى مائتي مليون نسمة كما أن العرب الذين يعيشون في الولايات المتحدة ابتداءً من الجيل الثاني يفقدون عاداتهم العربية كما يفقدون لغتهم ويذوبون في التيار الاجتماعي الجارف. ويمكن أن نضيف أن الأدب الأمريكي الشمالي أدب نمطي يخضع لتصوير الشخصية الغالبة وهي شخصية رجل المدينة الناجح أو الريفي الأوربي وقد تنال الأقليات الشعبية ذات الجذر الأمريكي كالهنود الحمر بعض الأهمية. فإن غلبة العرق الأبيض على المجتمع هو الذي كان خلف تصوير إهمال الأقليات الأخرى التي لا يجد الأمريكي وقتًا يشغله بالاهتمام بحياتها كما أن كون الكتاب من بيئات أوربية جعلت اهتمامها بالأقليات نادرًا وقليلاً.